[297] ندعو فلا يستجاب لـنا، فقال: " إنكم تدعون من لا تعرفونه " (1). وفي حديث آخر معناه عن الصادق عليه السلام: إن العبد يدعو وهو مصر على معصية ا تعالى، فا جل جلاله يطالبه بالتوبة، والعبد يطالبه بإجابة دعائه. فإذا رده ا جل جلاله عن الاجابة في جواب رده عن الاجابة إلى التوبة، فقد رحمه وعفا عنه. أقول: فإذا استخار العبد ا جل جلاله، وهو على صفات، أو صفة تمنع من إجابة الدعاء، فإذا لم تنعكس استخارته يكون ذلك من باب الفضل الذي لا يستحقه العبد، و جل جلاله أن يفعله وأن لا يفعله، فإذا انعكست الاستخارة كان ذلك من باب العدل الذي جل جلاله أن يفعله (وأن لا يفعله) (2) مع عبده، فربما تنعكس في مثل هذه الاسباب استخارات، ويكون عكسها من باب العدل، فيعتقد العبد أن ذلك لضعف الروايات. الفرق الثامن من الذين تركوا الاستخارة وتوقفوا عنها حيث لم يظفروا بالمراد منها: وهم قوم كانوا يستخيرون ا جل جلاله مثلا استخارة صحيحة، ولكن ما كانوا يتحفظون بعد الاستخارة من المعاصي الظاهرة والباطنة، إما جهلا بالمعاصي مما لا يعذرون (3) بجهله، أو عمدا لاعتقادهم أن ذلك ما يبطل (4) الاستخارات، ولا يحول بينهم وبين ما استخاروا فيه، فيقع منهم بعد الاستخارة من المعاصي جل جلاله ما يقتضي عكس الاستخارة، بعد أن كان ا جل جلاله قد أذن في قضاء حاجتهم.

---

(1) رواه الصدوق في التوحيد: 288 / 7. (4) ليس في " ش ". (3) في " د " و " م ": مما يعذرون. (4) في " د ": مالايبطل.